العريس على الباب

قالتْ: "العريس على الباب" وأخذتْ تروي قصَّةً طويلةً لم أكنْ أسمع منها سوى عبارة "العريس على الباب" كلَّ رُبْعَ دقيقةٍ تقريبًا. أحسستُ بهذه العبارةِ موسيقى تصويريةً لفيلمِ رُعْبٍ أخذَ ينتفضُ منه قلبي. وبالرغم من أنني لا أُعِيبُ على خَلْقِ الله، كانت ملامحُ تلك الأمُّ القزمةُ كأنها خارجةٌ لتوِّهَا من قصة عفاريتَ كانوا يخيفوننا بها قديمًا. ضغطتْ ملامحُها على قلبي الذي لم أحسُّ به في المكان، وشعرتُ بأنَّ ابنتَها الجالسةَ بجواري استدرجتْني لأعطيها درسًا في اللغة الإنجليزية. رأيتُ كلامَ الدرسِ يضيعُ هباءً وأنها لم تستدرجْني إلا لتُسْمِعَني هذه القصَّةَ وعريسَها المُصَوَّبَ نحوي. شممتُ الهواء من حولي يحترقُ، وكدتُ أختنقُ من العريس الذي يشفطُ كلَّ الهواءِ كأنفِ خنزيرٍ هائلٍ في قصَّةٍ تستدرجُ الخنازيرَ لإبرازِ رؤيتها[١]. فبترتُ الحصَّةَ، متعلِّلًا بأنني على موعدٍ مع أحد أساتذتي، ضاربًا بمقابلِ الحِصَصِ الذي كانتْ تماطلُني في دفعه عَرْضَ حاجتي إلى قُوتِ يومي.

---

[١] انظر قصة "سيرة أنف"، نشرت في مجموعتي القصصية (رائحة مأتم). القاهرة: دار التلاقي للكتاب، ٢٠١٠.

قررتُ ألا أذهب ثانيةً إلى مركز اللغات الذي تعمل به سكرتيرة، متغاضيًا عن أجرِ دورةٍ بأكملِها. وما أن خرجتُ إلى الشارع حتى أحسستُ بالهواء يتجدَّدُ وأنَّني أنقذتُ نفسي من أن أكونَ شبحَ عريسٍ.

٢٠ ديسمبر ٢٠١٠